

9 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس التاسع -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

هذه الليلة بعون الله عز وجل وتوفيقه. في كتاب الرقاق من البخاري في باب زهاب الصالحين. قال البخاري رحمه الله تعالى باب زهاب الصالحين ويقال الزهاب المطر. قال حدثنا يحيى بن حماد قال - [00:00:20](#)

حدثنا ابو عوانة عن بيان عن قيس ابن ابي حازم عن مرداس الاسلمي قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حنالة كحفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالة وفي نسخة قال ابو عبد الله يعني - [00:00:50](#)

بخاري حفالة وحنالة يعني بمعنى هذا الباب دخوله في كتاب الرقاب آآ من حيث انه يعني مطابقتها للترجمة من حيث انه فيه ان قد يكون قد يستأثر بالدنيا غير الصالحين - [00:01:20](#)

وان زهاب الصالحين من جيل الجيل السابق يعني قرن النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الباب اتبعه المصنف الباب الذي قبله وهو اه قول الله تعالى باب قول الله تعالى ان يا ايها الناس ان وعد الله حق - [00:02:10](#)

وكذلك ما قبله من حديث او باب ما يحذر من زهرة الدنيا وفيه حديث عبد الله بن مسعود ابي سعيد الخدري انه خير خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يأتي اناس تسبق شعار - [00:02:40](#)

احدهم يمينه ويمينه اه شهادته الى اخر الحديث. هنا قال باب زهاب الصالحين واورد فيه حديث مرداس الاسلمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بها يذهب الصالحون الاول فالاول. ولا شك ان خير القرون قرون هذه الامة - [00:03:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرن التابعين بعدهم ثم قرن اتباع التابعين وزهاب الصالحين هو بموتهم. وكما في حديث عبد الله بن عمرو في للعلم ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى - [00:03:40](#)

اذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا بغير علم فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فهي ايضا زهاب العلم بزهاب العلماء. هنا زهاب الصالحين قال البخاري ويقال الزهاب المطر - [00:04:10](#)

قد يستغرب ان البخاري اورد هذا لانه لا علاقة له انما هو استطراد لغوي وهذا هو الذي يتبادر الى الذهن لكن قد يكون فيه آآ مغزى للبخاري ولذلك ابن حجر قال - [00:04:40](#)

ويقال الزهاب يعني هو بكسر الذا. الزهاب واضح. مصدر مصدر ذهب يذهب ذهبا او اسم مصدر. اسم مصدر لكن الزهاب للكسر ولذلك يقول ابن حجر انها هذه الكلمة الزهاب ثبتت في رواية السرخسي وحده اذا هي - [00:05:10](#)

من الرواية ابي زر من طريق السرخسي لانها موجودة ايضا في نسخة ابي زر هنا فعلى هذا اه ليست موجودة في كل النسخ فقد يكون البخاري عند املائه استطرد في الكلام عند الاملاء هذا من جهة الجهة الثانية - [00:05:50](#)

انه فهم الحافظ ابن حجر انه قد يقال ذهب وزهاب. فلذلك قال ان لفظ الزهاب او الزهاب مشترك على المضي والمطر وعلى المطر كلمة زهاب يعني ممكن ان تقول زهاب يعني للمضي ذهب يذهب ذهابا - [00:06:20](#)

على المطر الزهاب يعني كسر يعني زهاب على المضي وزهاب على المطر فكأنه يقول انه لو قرأها يعني قال زهاب للمضي وزهاب انه

كله صواب. هكذا فهمه ابن حجر. قال - [00:06:50](#)

وقال بعض اهل اللغة الذهاب الامطار اللينة وهو جمع ذهبة نسر اوله وسكون ثانيه. الذهاب جمع ذهبة. لكن ابن العيني استدرك على البخاري فقال وقال بعضهم استدرك على ابن حجر احنا ذكرنا - [00:07:20](#)

الدرس الماضي ان ابن ابن العيني محمود الشيخ محمود انه بالمناسبة عيني بصري لكن اصله من بلاد عين تاب وينسب اليها العيني يقال عين تاب يقال المنسوب يا عيني آآ قال وقال بعضهم يعني بالحجر هكذا من طريقته بالاستدراك. قال - [00:07:50](#)
بعضهم مراده ان لفظ الذهاب مشترك بين المضي والمطر. قلت ليس كذلك. لان الذهاب بمعنى المضي بفتح الذا. والذهب بمعنى المطر بكسرها. قال صاحب المحكم الذهبية كسر المطرة الضعيفة او المطرة الضعيفة والجمع الذهاب. الاستدراك آآ هذا انه -

[00:08:20](#)

ليس هذا ابن حجر يعني ليس هو الذي قاله آآ فهمه منه العين. الحجر يقول ان البخاري او فائدة ايراد البخاري لهذه الكلمة هنا بيان ان كلمة بها بالكسر مشتركة - [00:08:50](#)

ذات كلمة ذهب مشتركة بين المضي والمطر. تطلق على هذا وعلى هذا. وذهب بالفتح خاصة بالمضي هذا الذي اراده ابن حجر وليس كما اه ذكر العين ذكر الحديث قال ويبقى اذا يذهب الصالحون الاول - [00:09:10](#)

تبقى حفالة تبقى حفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالة. اه طبعا هم يروونها لا يباليهم الله باله يعني للوقوف على التاء وهي تاء لكن بالمناسبة العلماء اذا ارادوا ان يميزوا بين التاء المربوطة - [00:09:50](#)

نسميها نحن المربوطة في هذا الزمان او التاء المفتوحة ما كانت قديما يقولون تاء مربوطة وتاء مفتوحة لا قديما ينظرون الى الرسم التاء المربوطة صورتها صورة الهاء فيقولون هاء ويقصدون بها التاء المربوطة. والتاء المفتوحة - [00:10:10](#)

يقولون تاء هكذا هو يقولون تاء آآ من فوق يعني هذا من اجل انك لو قرأتها ووجدتها في كتبهم لا تظن انها الهاء العادية اذا قالوا بالهاء وانما يقصدون بها التاء المربوطة - [00:10:40](#)

اه طيب هنا اذا قرأوا لا يباليهم الله باله السكون هذا الهاء ليست هاء الظمير. الوقوف عليها لا ده له انهاء الظمير وان ولذلك انا نطقها اه محركة لاجل يعني لاجل البيان لاجل ان اه يتضح المقصود - [00:11:10](#)

قال ويبقى حثالة او حثالة. هل هذه او هنا؟ هل هي للشك؟ يقول الحجر هو شك كن اه هي اه تأتي ما بين التاء والحاء يبذل ما بين التاء والحاء. يعني ليس فقط انها - [00:11:50](#)

يكن احدهما خطأ انما الراوي اراد ان يقول اللفظة التي وردت في الحديث هل هي هكذا او هكذا؟ مثل قوله حملوه على ان مراد الثوم. وهذا يحصل ان العرب تقول ثلج وثلج. يعني يبذلون بين - [00:12:30](#)

التاء والفاء اه ولذلك قال العيني هي بالسائل مثل الحفالة يتعاقبان يعني الفاء والتاء كقولهم قوم ثوم وثور وثور وثور. اه وقال ابن حجر كحثة الشعير او التمر. هنا قال الشعير او التمر. هنا او هل هي للشك؟ او - [00:12:50](#)

التنوع للتنوع يقول يحتمل ان هذا الشك ويحتمل انها للتنوع يعني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الامرين ليس شكا من الراوي وانما ذكر الامرين قال البخاري في رواية بعض النسخ غير رواية ابي ذر قال قال ابو عبد الله قال الراوي عن البخاري آآ قال ابو عبد

الله يعني البخاري حثالة - [00:13:30](#)

وحفالة يعني انهما بمعنى واحد. والمراد بالحثالة او الحثالة هو من كل شئ. او ما يبقى من اه بقايا الشعير والتمر الرديء والمراد به سقط الناس المراد به سقط الناس. ويظهر الله اعلم انه بمعنى حديث - [00:14:00](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم يكون يعني في اخر الزمان اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع يعني يصبح سقطت الناس هم المرتفعين في الدنيا لكع ابن لكع واما لا يباليهم الله بالة قال الخطاب اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا بمعنى انه - [00:14:30](#)

وجود الصالحين في الناس وبين الناس فيهم بركة يدفع بدعاء يستجلب بدعائهم الخير يرحم الله الناس بهم بصلاحتهم وكثرة طاعتهم وكثرة استغفارهم كما قال عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله - [00:15:00](#)

وهم يستغفرون. لكن اذا ذهب الصالحون وبقي الفسقة هنا لا يباليهم الله بالة فلا اه يرفع لهم قدرا ولا يدفع عنهم بلاء ولا يستجيب لهم دعاء نسال الله العافية والسلامة ونسال الله ان لا يخرج الارض من الصالحين - [00:15:30](#)

قال يقال قال الخطاب يقال باليت بفلان وما باليت به مبالاة وبالة. فاذا هي بالة بمعنى مبالاة في رواية عند البخاري قال لا يعبأ الله بهم شيئا. في رواية عند البخاري في كتاب - [00:15:50](#)

المغازي قال لا يعبأ الله بهم شيئا. وفي رواية قال لا يبالي لا يبالي الله عنهم اي لا يبالي بهم قال ابن بطال في الحديث ان موت الصالحين من اشراط الساعة وفيه - [00:16:20](#)

يعني العلماء حملوا هذا الحديث على اه ما يكون في اخر الزمان لانه جاء في اخر الزمان ان الله يرسل ريحا طيبة فتقبض نفس كل مؤمن فلا يبقى الا شرار شرار الناس. فحملوه على ذلك - [00:16:40](#)

قال ابن بطال في الحديث ان موت الصالحين من اشراط الساعة وفيه الندب الى الاقتداء باهل الخير. والتحذير من مخالفتهم خشية خشية ان يسير من خالفهم ممن لا يعبأ الله به. وهذه مسألة - [00:17:10](#)

خطيرة يعني. وهي مسألة انه يجرى ويزدرى باهل الخير من الصالحين واهل العلم لانه اصبح في الازمنة المتأخرة يعظم اهل الدنيا حتى من اصحاب الافكار المنحرفة ودعاة العلمانية والليبرالية وآه هؤلاء - [00:17:30](#)

الاصناف من الناس ويزدرى اهل العلم اهل الصلاح والخير فينظر اليهم على انهم سذج وانهم متصوفة يعني تعبير هؤلاء العلمانيين والليبراليين ينظرون الى على انهم متصوفة. ويقصدون بالمتصوفة ليست فكرة انه العقيدة الصوفية او كذا لا يقصدون بالدروشة - [00:18:00](#)

وينظرون انهم سذج وانهم متخلفون وانهم رجعيون ونحو ذلك حتى انه يصبح آآ الرجل الصالح كأنه ساقط عند الناس في المجتمع وحتى ان بعض الناس لا يحب ان يتظاهر بمظاهر الصلاح. من اعفاء لحيته ورفع ثوبه عن الاسبال. وآآ - [00:18:30](#)

حتى حمل السواك تجد بعضهم يستحي منه حتى لا يرى عليه ويظهر وكلام كل هذا سببه ان الناس اقبلوا على الدنيا وينظرون الى فقط الناس الى انهم هو الخير والافضل وينظرون الى الصالحين الى انهم سذج وبسطاء - [00:19:00](#)

فلذلك هذا الامر يعني خطير. بل الذي ينبغي هو ان يقتدى باهل الخير وينظر في سيرهم. وآآ محاسنهم والتشبه بهم كما قال الشافعي احب الصالحين ولست منهم وارجو ان انا - [00:19:30](#)

وبهم شفاعة المهم انه العبد يتشبهه بالصالحين قال فيه انه يجوز انقراض اهل الخير في اخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر وهذا في اخر الزمان اما في قبل اخر الزمان فلا يخلي الله الارض من - [00:19:50](#)

لله بحجة سواء حجة علمية او حجة ظهور اه الخير لان المنصورة تبقى. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. هذا بالنسبة الى هذا الباب وهذا الحديث ثم قال البخاري رحمه الله تعالى باب ما يتقى من فتنة المال وقوله عز وجل انما اموالكم واولادكم - [00:20:20](#)

فتنة. قال حدثني يحيى بن يوسف فقال اخبرني ابو بكر عن ابي حصين هذا حصين بفتح الحاء. عن ابي حصين عن ابي عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم والقطيقة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعطى لم يرضى - [00:20:50](#)

هذا حدثنا ابو عاصم عن ابن جرير عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان ابن ادم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ويتوب الله على من تاب. قال حدثني محمد - [00:21:10](#)

اخبرنا مخلد قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم ملة واد مالا لاحب ان له اليه مثله. ولا يملأ عين ابن ادم الا - [00:21:30](#)

ويتوب الله على من تاب. قال ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا. قال يعني عطاء. قال سمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر. قال البخاري حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبدالرحمن بن سليمان ابن الغسيل - [00:21:50](#)

يعني غسيل الملائكة لانه من ذريته عن عباس ابن سهل ابن سعد قال سمعت ابن الزبير على منبر مكة في خطبته يقول ايها الناس ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن ادم اعطي واديا ملأ من ذهب احب اليه ثانيا - [00:22:10](#)

ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب. وقوله ملأى بفتح الميم وسكون اللام آ في رواية لابي ذر ملتان - [00:22:30](#)

كما قال القسط اللاني في ظبطها هكذا القسط اللاني ونبه عليها. قال البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد صالح عن ابن شهاب قال اخبرني انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديان - [00:22:50](#)

ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب. وقال لنا ابو الوليد فحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن ابي قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر. اه في هذا الحديث في اخره - [00:23:10](#)

قال وقال لنا اه قال لنا اه ابو الوليد وقال لنا ابو الوليد هذه اه هل هي تعليق يعني معلق؟ اه هكذا او لا؟ بعضهم فهم انه ابو الوليد الطيارسي هشام بن عبد الملك. يقول ابن حجر رحمه الله هذا ليس تعليقا. هذا ليس تعليقا ولكن البخاري - [00:23:30](#)

هذي هذي عادته انه آ ما يأخذه عن ابن سبيل آ المذاكرة يأتي به في هذه بهذه الصيغة. آ قال والذي ظهر لي بالاستغفار للاستقراء من صنيع البخاري انه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه - [00:24:00](#)
كان يكون ظاهره الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج. فمن امثلة الاول الى اخيه ضرب له امثلة. يعني اما يأتيه ان يكون على سبيل المثال كما في بعض الاحاديث مثل حديث ابي مالك الاشعري في في المعازف او اذا كان ليس على شرط -

[00:24:30](#)

يعني مثل هذا الحديث ليس على شرطه حماد بن سلمة فمع انه موصول عنده وسمعه من من ابي الوليد الا انه لان حماد بن سلمة ليس على شرطه آ لان حديثه من قبيل آ الحسن فلذلك - [00:24:50](#)

يخرج حديثه اه لم يخرج حديثه بهذه الطريقة. على كل نرجع الى حديث الباب. فقوله باب ما يتقى من فتنة المال يعني آ المقصود بفتنته والفتنة في كلام العرب كما ذكر العيني وغيره هي الاختبار - [00:25:10](#)

والابتلاء وتأتي بمعنى الامالة عن القصد. كما في قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك اي يميلونك كادوا يميلونك. قال الفتنة بلاء ومحنة لان المال والاولاد آ بلاء ومحنة يوقعون في الائم يوقعون في الائم - [00:25:40](#)

فمآلها الى الائم لانها يميلون الانسان. فسميت فتنة انما اموالكم واولادكم فتنة لان البال ينشغل بهم عن القيام بالطاعة وفي سنن الترمذي وابن حبان وصححه ابن حبان والحاكم وايضا الترمذي حديث كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل - [00:26:10](#)

لامة فتنة وفتنة امتي المال. المال فتنة وذكر ابن حجر حديث بريدة عند الامام احمد واصحاب السنن الذي فيه ذكر فتنة الولد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان - [00:26:40](#)

يعثران فنزل عن المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة وهذا الحديث استدلال او ايراد النبي صلى الله عليه وسلم لهذا هذه الاية على هذه - [00:27:10](#)

الحالة التي هي مجرد انه نزل عن المنبر قطع الكلام واخذهم شفقة على الصبيين وفرحا بهما وسماها استدلال بهذه الاية فما يدل على ان الفتنة آ تتفاوت ولو كان اشغالا عن شيء - [00:27:30](#)

يمكن ان يستدرك كمتابعة الخطاب الحديث ونحوه ما دام انه يميل القلب فهو نوع من من الفتنة. لكن هنا اشكال اورده ابن حجر رحمه الله واجاب عنه اورده واجاب عنه وهو كيف تكون آ ان النبي صلى الله عليه وسلم يقع في هذه الفتنة؟ ويقطع - [00:27:50](#)

له. هذا هذا الاشكال. قال وظاهر الحديث ان قطع الخطبة والنزول لهما فتنة دعا اليها محبة الولد فيكون مرجوحا هذا الاشكال يعني اه الاولى ان يكمل الخطبة. هذا المقصود. ما الجواب على هذا؟ الاشكال؟ قال الجواب - [00:28:20](#)

انما ذلك هو في حق غيره. صلى الله عليه وسلم. اما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فهو لبيان الجواز. فيكون في حقه راجحا ولا

يلزم من فعل الشيء لبيان الجواز ان لا يكون الاولى ترك فعله - [00:28:50](#)

ففيه التنبيه على ان الفتنة بالولد مراتب. وان هذا من ادناها. وقد يجزى الى ما فوqe فيحذر. نبه ابن حجر على هذا على عدة مسائل.

منها ان الفتنة بالولد مراتب. قد تصل الى نسال الله - [00:29:10](#)

والسلامة. الى اشد من ذلك من يفتن باولاده واهله. وان يطيعهم في المحرمات بل قد يطيعهم في ما هو كفر ومن الناس من يفتن اه

في دون ذلك. ومنهم من يترك الاولى والاكمل بسبب محبته للاهل - [00:29:30](#)

شوفوا الوعد طيب هذا قالوا مراتب وان هذا من ادناها وهو قطع الحديث في مجلس العلم لانه يخطب هنا اما انه يخطب خطبة

جمعة او انه يخطب خطبة محاضرة. خطبة غير جماعية ليست - [00:29:50](#)

ويرد هذا لانهم يسمونه اي خطاب يقوم قائم فيتكلم به قائما او جالسا على كل كرسي او نحوه يسمى خطبة لانه يخاطب الناس. اه ثم

نبه الى قضية هذه ينبغي ان تنتبهوا لها اه في مسائل العلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى عليكم. جاء - [00:30:10](#)

ومبينا وقد يفعل الشيء لبيان الجواز ينهى عن الشيء لبيان الكراهة ثم يفعله لبيان الجواز يعني انه ليس محرما ليس محرما. لكن هل

معنى ذلك ان النبي يعني انه كراهة؟ هل معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل - [00:30:40](#)

كان مكروها ان يفعله؟ نقول لا. هنا فعله على سبيل التشريع. وما يفعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل هذا من الواجب من

البيان الواجب عليه. فلا يستدل بفعله له على انه ارتفع النهي - [00:31:10](#)

عنه كليا وانه لا كراهة فيه من جهة ولا يستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه نقول لا النبي لابد ان يبينه

لابد من البيان ولذلك ابن حجر يقول وظاهر يقول - [00:31:30](#)

واما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فهو لبيان الجواز فيكون في حقه راجحا. يكون في حقه راجحا ولا يلزم من فعل الشيء

لبيان الجواز ان لا يكون الاولى تركه. او ترك فعله. وهذه تنتبهون لها. في - [00:31:50](#)

اما الحديث آ قال تعس عبد الدينار والدرهم القطيفة والخميصة يقول التعس تعس وتعاسة يقال اي سقط وهلك من التعاسة. كما قال

عز وجل فتعسى لهم دعاء اليهم او عن انهم هلكوا ولزموا الشر. ويقال اه تعسا له ولا - [00:32:10](#)

له فيقال تعسا في الدعاء عليه بالعثور والعثرة. ولعن له دعاء له بالانتعاش فيقال سقطه ولا لعى لها. معروف. يعني لا يقال سقطه ولا

يقال انعسه الله. لا يقال له لعن - [00:32:50](#)

فلان وانما يقال له. قال عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة. ها هذه سماه عبدا لماذا؟ هو في الحقيقة يملك فصار كالمملوك لان

العبد مملوك والانسان المالك للمال يقال صاحب رب المال بمعنى السيد فكيف - [00:33:10](#)

صار مملوكا للمال لماذا؟ لانه طلبه طلبا حريصا على جمعه قائم على حفظه ضيع حقوق الله فيه سواء في الطلب او في الجمع

والحرص في الطلب ان يطلب من الحرام ويضيع به الحقوق. او في الحفاظ لا يؤدي حقوق الله فيه. او يكون - [00:33:40](#)

وحريصا حرصا آ ملك شغاف قلبه لان العبد لان العبودية هي الذل والخضوع من اهل الحب فهذا لما كان بهذه الصورة حرصا شديدا

خاضعا لتحقيق المال ولو بمذلة ومهونة وتذللا للناس او آ جمعا وحرصا عليه وخوفا - [00:34:10](#)

من الفقر سمي عبدا. سمي عبدا على سبيل المجاز. على سبيل المجاز لان العبد في الاصل مملوك. لكن هذا لما كان بهذه الصورة

المشابهة سمي عبدا. قال الطيبي قيل خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها - [00:34:40](#)

كالاسير الذي لا يجد خلاصا. ولم يقل مالك الدينار. ولا جامع الدينار. لان المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة. يعني ما

قال تعيس صاحب الدينار او مالك الدينار؟ لان كل - [00:35:00](#)

حي لا بد ان يملك شيئا. والمذموم هو الحرص على الحاجة. وليس المقصود الحرص اه هو ان تحفظ مالك عن الضياع وتحرسه عن

كذا ولا هذا هذا مأمور به لان نهينا عن الاسراف نهينا عن التبذير والاسراف الالهال ان يضيع ما له او يضيع من يجب على -

[00:35:20](#)

نفقتهم كما في الحديث كفى كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت او من يعول هو ان يتركهم بلا بلا عائل ولا ولا اعمل للكسب للنفقة

عليهم فهذا هذا مذموم اثم فكلما طرف - [00:35:50](#)

قصد الامور ذميم كما قال عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. هو القوام بينهما اه وقال ان اعطي

رضي وان لم يعطى سخط او لم يرضى - [00:36:10](#)

نعطي رضي وان لم يعطى لم يرضى. اه هنا يعني هذا الذي يشعرك بانه شديد الحرص عليه. رضاه خطأ على وجود المال وحرصه عليه

كما ذكر الله عز وجل في صفة المنافقين لان الله آ قال فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا - [00:36:30](#)

ومنها اذا هم يسخطون فاذا جعلوا الرضا والسخط بالحصول على من الصدقات. منهم من يلمزك بالصدقة يريدون ان يأخذوا منها.

فقال نعم والدرهم وفي رواية تعس عبدي الدينار وعبد الدينار - [00:36:50](#)

درهم وعبد الخميصة. تعس وانتكس واذا شيك فلن تقش. القطيفة اه هي الثوب الذي له خمل تعرفون هذه يسمى المخمل الشيء الذي

له مخمل هذا يسمى قطيفة يسمى خميلة. وعبد الخميصة. الخميصة الكساء الذي خطوطه مربعة وهو - [00:37:10](#)

هو مربع ايضا وتعس آ دعا عليه في في الحديث في الرواية الثانية تعس كرر الدعاء عليه وانتكس سقط. يعني سقط بالهلكة وسقط

مرة ثانية واذا شيك فلا انتقش. اذا شاكته شوكة وهي اضعف ما يكون. لم يجد من يعينه على ازلتها. ويخرجها بالمنقاش. فلا -

[00:37:40](#)

يعين نفسه ولا يجد من يعينه. كل هذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم. اه ثم ذكر حديث ابن عباس وابن الزبير وانس الذي وابي

بن كعب الذي فيه اه لو كان لابن ادم - [00:38:10](#)

واديان واديا من ذهب لطلب الى اخره. ففي هذه الاحاديث اه ان ابن ادم جبل على الشح كما قال عز وجل واحضرت الانفس الشح

وكذلك قال عز وجل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. دل على انه لا يفلح الا من وقى هذا - [00:38:30](#)

ففيه بيان حرص الانسان وانه آ شديد الحرص على جمع المال لو كان عنده واد من مال لن يكفيه ذلك ولا يملأ جوفه الا التراب. في

رواية نفس ابن ادم وفي رواية لم يملأ عينه. وفي رواية لم يملأ - [00:39:00](#)

وكل هذي مما يدل على انه تكرر الخطبة بهذا. من النبي صلى الله عليه وسلم فمرة قال مرة قال نفسه ومرة قال عينه ومرة قال بطنه

ذكر هذه الاشياء لان هي كناية - [00:39:20](#)

عن الحرص. فمثلا العين لان العين هي التي اه تنظر وترى ولا تشبع ولا تقنع ولذلك الله عز وجل قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به.

لان العين اذا نظرت - [00:39:40](#)

تحت ولذلك قال ولا يملأ نفس ابن ادم يعني لا يقنعه هنا لا يملأ اي لا يقنع يملأ رضاه. ولا يشبعها من الدنيا. كذلك الجوف والبطن

بمعنى واحد. لماذا ترى الجو والبطن لان الانسان اكثر ما يطلب لجوفه وملذات بطنه. وفي رواية - [00:40:00](#)

يملأ فم ابن ادم لان الفم الطريق طريق الى الجوف فجاء التعبير عنها بهذه الالفاظ ثم قال الا التراب الا التراب يعني في الموت لان

اذا مات هناك يهال عليه التراب فيصل الى جوفه والى بطنه اذا استوى لحمه وعظمه - [00:40:30](#)

التراب وكأنه يقول انه مهما كان حتى لو عمر عمرا طويلا وبلغ من السن عتيا سيصبو عنده مال كثير سيصبح يطلب اموالا كثيرة لن

يشبع. فهذا فيه تنبيه لان الانسان في مقتبل - [00:41:00](#)

وفي حال قلة ذات اليد يقول انا والله لا اريد الا ان يكون عندي شيئا آ من المال وآ يكفيني لو حصلت على كذا بعض الناس تجده

لان يقول لو عندي مثلا مليون ولا مليونين ولا عشرة ملايين والله يكفيني - [00:41:20](#)

ولا احتاج الى اكثر من كذا. ابدأ لو عنده مليار ما يكفيه. لن يملأ جوفه الا التراب. لو وجد عنده مليار سيطلع بان يملك اكثر واكثر.

وسيصبح ينظر الى تيسر المشاريع وتيسر كسب المال. وآ - [00:41:40](#)

ينافس كبار التجار ويصبح من متاجر في شيء بسيط يصبح يتاجر في البورصات العالمية ويصبح من من الذين يتاجرون في مع

الدول. ليس الامر يسأل وهذا موجود. ولكن كما قال - [00:42:00](#)

ثم يتوب الله على من تاب. يعني يوجد من هو خلاف ذلك. تكون الدنيا بيده لا بقلبه. كيف ويتوب الله على من تاب؟ هل هذا الحديث

شوفوا الله على من تاب يعني توبة من الائم وارد وارد انه يتوب الله على من تاب يعني بعد ان يكون اه - [00:42:20](#)
قد طمع صار عبدا للدينار والدرهم له توبة كغيره من الذنوب. يتوب الى الله ويخرج حق الله هذا وارد. ووارد انه يوجد من الناس من
تنقطع نفسه من الدنيا هذا من جهة وفيه ايضا المعنى الاخر انه سمى الذين يقطعون انفسهم كما قال عز وجل - [00:42:40](#)
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. آآ كما قال عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصائص يعني يوجد من الناس
هكذا هذا عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بتعبير التوبة. يعني الذي يقطع شره النفس وشح النفس - [00:43:10](#)
وطمع النفس عبر عنه بالتوبة. وليس المعنى انه لابد ان يكون ذنبا. هذا ذكره آآ بعض العلماء فيكون هنا كما قال ابن حجر نقله عن
الطيب وغيره انه قال وفوظع كلمة ويتوب اه موضعه هي موضع كذا باشعارا بان هذه الجيلة مذمومة جارية مجرى الذنب -

[00:43:30](#)

وان ازالته يعني الحرص ممكنة بتوفيق الله وتسديده. والى ذلك الاشارة بقوله عز وجل ومن يوقش فاولئك هم المفلحون. ففي
اضافة الشح الى النفس دلالة على انه غريزة فيها. يعني ما دام انها غريزة تحتاج الى - [00:44:00](#)
الى مجاهدة تسمى هذه المجاهدة توبة تنبيه وليس مجرد تعبير توبة عبر تعبير لغوي مقصود لها دلالة شرعية وهي انها الحرص
يوصل الى الذنب. فقطع هذا الوصول الى الذنب ابتداء بقطع الحرص الذي هو الوسيلة اليه سماه توبة لانه توبة الى اه قطع -

[00:44:20](#)

بما يجب التوبة منه قطع لسبي ما يجب التوبة منه وهو الذنب. قال العيني رحمه الله ومطابقة حديث للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث لانه صلى الله عليه وسلم اشار بهذا المثل الى ذم الحرص على الدنيا والشره والازدياد - [00:44:50](#)
هذه افة يجب الالتقاء منها. في الحديث حديث ابن عباس وفي حديث عبارة قال ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا؟ يعني هذه
هذا الحديث هل هي اية قرآنية؟ ام كان حديثا - [00:45:10](#)

من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ام كان حديثا قدسيا؟ هذا المقصود. هل هو من القرآن الذي كان قرآنا فنسخ؟ نسخت تلاوته
وبقي معناه ام انه حديث سواء حديث نبوي او حديث قدسي ولا يخفى عليكم ان الحديث النبوي وحي والحديث القدسي وحي -

[00:45:30](#)

ان الوحيد النبوي وحي والحديث القدسي وحي الا ان الحديث القدسي آآ لفظه من الله. وهنا انه على شيء يعني جاء استطرادا. آآ
بعض المعبرين او بعض عفوا من بعض من اللي يكتبون في الحديث في مصطلح الحديث يقولون ان الحديث النبوي آآ - [00:45:50](#)
حفظه ومعناه من النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث القدسي معناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن لفظه
هو معناه من الله. ذكروا هذه المعاني وهذا خطأ. بل نقول ان الحديث النبوي - [00:46:20](#)
معناه من الله لان كلامه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث النبوية التشريعية وحي فهو من لكنه لفظه من لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم. فنقول لفظ معناه من الله الحديث النبوي. ولفظه - [00:46:40](#)

ومعنى لفظ وحيه من الله وحي ومعنى ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم. اما الحديث القدسي فلفظه ومعناه من الله عز وجل.
لفظه ومعناه من الله عز وجل يعني الله اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان انه قال عز وجل كذا وكذا مثل ما قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على - [00:47:00](#)

نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. هذا لفظ لفظ وحي الله عز وجل كلام الله. الا انه لم يتعبد بتلاوته ليس كالقرآن تعبد بتلاوته
ويصح الصلاة به ولم يحفظ كحفظ القرآن - [00:47:20](#)

وينقل كمثل القرآن. بمعنى انه كالقرآن لا نقل لفظا دقيقا. تواترا بل الحديث القدسي تناقله العلماء بالروايات فصار في بعضهم من
يرويه بالمعنى من الناس. اما من الله فلا والفرق بين الحديث القدسي والقرآن ان القرآن لا ترويه بالمعنى. فلا تقول قال الله تعالى بما
معناه كذا وكذا تعبر - [00:47:40](#)

الاية بتعبيرك وتنسبها الى الله لا اما الحديث القدسي فيصح ان تقول بمعناه هذي من الخروق بين الحجر القدسي او الحديث الالهي

والقرآن. طيب اه ابن عباس يقول لا ادري امن القرآن هو ام لا؟ حديث ابي بن كعب قال نفس المعنى لكن قال كنا - [00:48:10](#)

ان هذا نرى هذا يعني قرآنا ها حتى نزل كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التتاني. نرى اه بالظم اي نظن بخلاف نرى نرى بالفتح من رأي العين وهو بمعنى الاعتقاد. اذا قلت اراه كذا اي اظنه كذا - [00:48:40](#)

واذا قلت اراه كذا اي اعتقد واجزم. فيقول ابن حجر نرى بضم النون اين ظن؟ ويجوز فتحها من الرأي اي نعتقد. يعني يجوز الفتح لكن اه العشر انها نظن. طيب. حتى نزلت الهاكم التكاثر. لماذا؟ اه كانوا اه ما علاقة الهاكم - [00:49:10](#)

التكاثر بهذه هل هي ناسخة؟ يقول العين قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر؟ وهي ليس ناسخة له اذ لا معارضة بينهما. يعني ما العلاقة؟ ما في تعارض؟ الهاكم التكاثر مؤكدة الى معنى الحديث - [00:49:40](#)

هذا اشكال قال واجيب الجواب بان شرط نسخ الحكم المعارضة هنا ما في نسخ حكم انت لما تشتترط معارضة هذا اذا قلت انه نسخ الحكم غير الحكم لا ما في نسخ الحكم باقي واما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك - [00:50:00](#)

فلا يشترط فيه ذلك. فمقصوده يعني مقصود ابي لما نزلت السورة التي هي بمعناه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخ تلاوته والاكتفاء بما هو من معناه. هذا المقصود. يعني اه يقول - [00:50:20](#)

انه لما نزلت الاكم التكاثر اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه ناسخة له اه فهو منسوخ لفظا وتلاوة وباق حكما. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب به وابن الزبير يخطب به وابن عباس يرويه. وبينهون يعني معناه باقي. ما - [00:50:40](#)

قال ابن حجر وفي احاديث الباب ذم الحرص والشهه ومن ثم اثر ومن ثم اي من هنا اثر اكثر السلف من الدنيا والقناعة باليسير والرضا بالكفاف. ووجه ظنهم ان الحديث المذكور من القرآن يعني لما قال كنا نظن من القرآن ونرى - [00:51:00](#)

على ما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه يعني الموت فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:20](#)

هذا على معنى انه ليس من القرآن. انه ليس من اصلا ليس من القرآن. لكن القول الثاني قال وقد شرحه بعضهم على انه كان قرآنا ونسخت تلاوته لما نزلت الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر. فاستمرت - [00:51:40](#)

فكانت ناسخة للتلاوة ذلك. واما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ. اذ نسخ التلاوة لا يلزموا المعارضة بين الناس يقول منسوخ كنسخ كنسخ الحكم. ثم قال والاول اولى. وليس ذلك من النسخ في شيء. يعني هذا - [00:52:00](#)

قول بعضهم يعني انها ليست اصلا ما فيها نسخ اصلا هو حديث من من الاصل وذكر ترى بعضهم يقال انه يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية. وقال ايضا ابن حجر وعلى الاول فهو مما - [00:52:20](#)

نسخت تلاوته جزما. يعني اذا كان اذا قلنا انه قرآن. لانه جاء في حديث ابي وائل الليثي. قال كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما انزلنا المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكاة - [00:52:40](#)

ولو كان لابن ادم واد لا حب ان يكون له ثاني. فهنا اظافه الى الى النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي واقد واضافه اليه عند نزول القرآن. قال ابن حجر وهذا يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به عن الله تعالى على انه من - [00:53:00](#)

ويحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية والله اعلم. وعلى الاول يعني اذا كان من القرآن فهو مما نسخت تلاوته جزما وان كان حكمه مستمرا. ويؤيد هذا الاحتمال ما اخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن من حديث ابي موسى قال قرأت سورة نحو براءة - [00:53:20](#)

فغبت او فنسيت او نسيت وحفظت منها ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا الحديث. ومن حديث جابر قال كنا نقرأ لو ان لابن ادم ملة واد مالا لاحب اليه مثله. الحديث. هذه كلها الاحاديث تؤيد انه كان قرآنا - [00:53:40](#)

ثم نسخ وهذا لا يخفى عليكم انه وجد مثله كثير. نسخ من القرآن. كما في حديث حديث عمر صحيح قال انا كنا نقرأها وقرأناها زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ والشيخة اذا زنيا ارجموهما البتة - [00:54:10](#)

ثم وقال ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي كانت اية وحديث عائشة في صحيح مسلم كان مما نزل عشر رطعات آآ محرقات يعني من الرطاع ثم نسخن بخمس يحرمن قالت وما - [00:54:30](#)

وسلم وهي تقرأ يعني انه آآ كان بعض الصحابة لا زال يقرأها يظن انها قرآنا وهي قد نسخت يعني تلاوته وبقي حكمها خمس يحرم وهكذا والقاعدة معروفة ان ان النسخ - [00:54:50](#)

هو ما هو نسخ اللفظي وبقاء الحكم ومنه ما هو؟ نسخ الحكم وبقاء اللفظ. يعني مثل قوله عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. ها هنا اه نسخ الحكم وبقي - [00:55:10](#)

يتلى يتعبد بتلاوته قرآن لكن لا حكم له. يعني لا يؤخذ منه انه يجوز ان اه يسكر الا في وقت الصلاة هذا منسوخ. كان اول الامر ثم نسخ. يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. واثمهما اكبر من - [00:55:30](#)

كان هذا هذا الان اللفظ موجود يتلى لكن ليس له حكم دلالة انه لا بأس به ثم نزل ناسخه انما القمر والميسر والانصار والازلام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوا فهكذا ومنه هذه الاية والله اعلم - [00:55:50](#)

على كل هو مقصود الباب هو الانسان يحرص على ان يتوب الى الله ويقطع السبيل الى الحرص على الدنيا كما انه لا يضيع من يقوت والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا - [00:56:10](#)

طيبا وعملا صالحا. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك فجاءة نقمتك. وجميع سخطك اللهم نعوذ بك من فتنة الحياة الدنيا من فتنة المال ومن فتنة الولد - [00:56:30](#)